حوليات آداب عين شمس (عدد خاص 2019)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

دراسة للوحة فسيفساء نبتون والفصول الأربعة المحفوظة في متحف باردو بتونس

تريزا عادل لمعى

معيدة بكلية الآداب - جامعة عين شمس - قسم الآثار - شعبة الآثار اليونانية والرومانية

المستخلص

تعتبر فسيفساء نبتون Neptune والفصول الأربعة (الهوراي Horai) المحفوظة بمتحف باردوBardo بتونس أول مثال معروف لتجسيد الأعمال والأنشطة الريفية الموسمية في الفن الروماني، فهي فريدة من نوعها من حيث مزيجها المبتكر للمواضيع التقليدية والزخارف، ومن النماذج المبكرة التي تصور الفصول الأربعة (الهوراي Horai)، التي كانت من الموضوعات المحببة في الفن الروماني، ولذا تهدف الدراسة التحليلية إلي محاولة تفسير الفسيفساء ورمزيتها، والأجابة على بعض التساؤلات مثل هل هناك سمات مميزة لمشاهد الهوراي في فسيفساء إفريقيا تميزها عن تلك المصورة في بقية العالم الروماني؟

أعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي إلي جانب المنهج التحليلي المقارن . وقد تم اللجوء إلى المراجع العلمية التي تطرقت إلي هذا الموضوع بشكل مباشر أو بغير مباشر، وقد توصلت الدراسة إلي عدة نتائج أهمها: تعددت طرز تصوير الهوراي في الفن الروماني بشكل عام، بينما تميزت في فسيفساء شمال إفريقيا بشكل خاص من خلال سمات فنية مميزة، حيث استطاع الفنان أن يعبر عن مخصصات الفصول الأربعة المتباينة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس 2019.

مقدمة:

أنتجت شمال إفريقيا عدد كبير جدا من الفسيفساء في الإمبراطورية الرومانية، حيث تعتبر أكبر ولاية رومانية أنتجت هذا العدد، حتى أكثرمن روما نفسها[1]. ظهرت الفسيفساء التصويرية والمتعددة الألوان في إفريقيا منذ القرن الثاني الميلادي، وقد إزدهرت الفسيفساء في شمال إفريقيا في منتصف القرن الثاني الميلادي بإزدهار البلاد[2]. وقد زينت الفسيفساء في شمال إفريقيا أرضيات المباني العامة، والمنازل، والفيلات، وقد تميزت تلك المجموعة من الفسيفساء بثرائها الفني وتفردها بمواضيعها المختلفة، وبسماتها المحلية التي تمييزها عن غيرها من الفسيفساءفي الإمبراطورية الرومانية، حيث أضاف الفنان المحلي سمات معينة تلائم بيئته[3].

أستخدمت عدة طرق في تنفيذ لوحات الفسيفساء في شمال إفريقيا، منها طريقة Opus Tessellatum، التي أستخدمت فيها مكعبات متناهية الصغر من الأحجار، وتتميز قطع فسيفساء هذه الطريقة بإنتظام أشكالها المربعة أو المستطيلة. وقد ظهرت هذه الفسيفساء بشكل قليل جدا في قرطاج وأوذنة في النصف الاخير من القرن الأول الميلادي، لكنها انتشرت خلال القرن الثاني الميلادي خاصه في إفريقيا البروقنصلية (تونس) [4]. وطريقة opus sectile التي عبارة عن تجميع لقطع الأحجار المختلفة الأشكال لتكون أشكال هندسية مختلفة[5]، وقد زينت أرضيات الحمامات العامة على الأخص، وحملت مواضيع ذات طبيعة بحرية. هذا بالإضافة إلي الطرق الرومانية الآخري المستخدمة في تنفيذ قطع الفسيفساء[6].

تعتبر مجموعة الفسيفساء المكتشفة في إفريقيا البروقنصلية (تونس) من أثرى المجموعات في العالم الروماني، فقد كان لها طابعها الخاص ومواضيعها وأنماطها المختلفة، وقد تنوعت الموضوعات المصورة علي هذه المجموعة من الفسيفساء مابين موضوعات تصور الحياه اليومية، وموضوعات أسطورية، وموضوعات تحمل طابع ثقافي وإقتصادي[7].

كان تصوير الفصول الأربعة منتشرا في الفن الروماني، وقد ظهر تصويرهم كثيرا في الفن الجنائزي، وأيضا شاع تصويرهم كثيرا علي الفسيفساء التي تزين أرضيات المنازل الخاصة أكثر منها من المباني العامة، وقد انتشر تصويرهم علي فسيفساء شمال إفريقيا خلال القرن الثاني الميلادي حتي القرن الخامس الميلادي[8].

تعتبر فسيفساء نبتون Neptune والفصول الأربعة (الهوراي Horai) المحفوظة بمتحف باردو Bardo بتونسMusée National du Bardo تحت رقم 292 A[9]أول مثال معروف لتجسيد الأعمال والأنشطة الريفية الموسمية في الفن الروماني[10]، وأيضا الوحيدة (حتى الآن) التي تجمع في تصويرها بين نبتون والفصول الأربعة. فهي فريدة من نوعها من حيث مزيجها المبتكر للمواضيع التقليدية والزخارف، وهي من النماذج المبكرة التي تصور الفصول الأربعة The Four Seasons(الهوراي Horai[11]) التي كانت من الموضوعات المحببة في الفن الروماني، فقد انتشر تصويرهم على الفسيفساء التي زينت الأرضيات في عصر الإمبراطورية الرومانية وأيضا على كافة الفنون الآخرى[12].

ولذا تهدف الدراسة التحليلية إلى محاولة تفسير الفسيفساء ورمزيتها، وإلقاء الضوء على العناصر الزخرفية المبتكرة في هذه الفسيفساء الفريدة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي إلى جانب المنهج التحليلي المقارن. وقد تم اللجوء إلى المراجع العلمية التي تطرقت إلى هذا الموضوع بشكل مباشر أو بغير مباشر، كذلك تم الإستعانة بالأعمال الفنية المحفوظة في المتاحف التي تخص الدراسة.

الدراسة الوصفية:

اللوحة مربعة الشكل (صورة رقم 1)، حيث تبلغ أبعادها 4,85 م عرضا × 4,90 م طولا، ومحاطة من الخارج بإطار عريض ذو لون بني فاتح، يخلو من الزخارف يليه إطار ذو لون بني غامق، جاء أقل عرضا من الإطار الخارجي، يليه خطين تحديدين باللونين الأبيض والأسود بالترتيب، وجاء الخط التحديدي ذو اللون الأبيض أكثر عرضا من الخط التحديدي الأسود، يليه إطار مزخرف بإشكال هندسية، عبارة عن دوائر وسداسيات، فنجد بداخل كل دائرة زخرفة على شكل وردة صغيرة ذات أربعة بتلات تأخذ شكل القلب، بينما في محيط كل دائرة تظهر زخرفة على شكل أسنان[13].

أما بداخل كل شكل سداسي تظهر زخرفة عبارة عن زهرة بسيطة ذات أربعة بتلات مدببة. ثم نجد إطار باللون الأسود، يليه خطين تحديدين باللونين الأبيض والأسود بالترتيب، وجاء الخط التحديدي ذو اللون الأبيض أكثر عرضا من الخط التحديدي الأسود، يليه خط تحديدي باللون الأبيض، ثم شريط من زخرفة الماينذر، ثم شريط آخر من زخرفة التموجات المتتالية. يفصل بين الشريطين خط تحديدي رفيع باللون الأبيض. ثم نجد خطين تحديدين باللونين الأحمر والأبيض بالترتيب، وأخيرا إطار عريض نفذ باللون الأسود، ويحيط بالمشهد الأساسي[14].

صور في مركز اللوحة، وبداخل ميدالية حددت بخطين تحديدين باللونين الأسود والأبيض بالترتيب، ثم بشريط دائري من زخرفة المسبحة Bead & Real باللون الأبيض على أرضية حمراء، يليها خطين تحديدين باللونين الأسود والأبيض بالترتيب، موكبا لنبتون[15] إله البحار عند الرومان، الذى صور بوضع أمامي وهو يقود عربته التي ترتفع من الماء والتي يجرها أربعة خيول بحريةHippocampi، نصفهم العلوي على هيئة حصان، بينما نصفهم السفلي على هيئة سمكة، ويمسك بيده اليسري بالشوكة الثلاثية Trident، بينما يمد يده اليمنى التي تقبض على سمكة صورة رقم (2)[16].

صور نبتون عاريا فيما عدا عباءة تمتد حول كتفه الأيسر لتغطي ظهره وجزئه الأيمن ثم تلتف عند ذراعه الأيسر، وقد صور بلحية كبيرة وشعر كثيف باللون البني، يحيط برأسه هالة نورانية Nimbus تعبرعن السيادة الكونية، وقد أستخدم الفنان الألوان المتعددة في المكعبات الفسيفسائية لإبراز عضلات الجسم، ولتسليط الضوء على عظام الخدين، والأنف، والعيون، والشفتين.

صورت خيول البحرHippocampi بشكل شرس تبرزها نظرات العين، والأسنان المكشوفة، فنجد إثنان منهما ينظران نحو الإله، بينما الإثنان الآخران ينظران نحو

البحر.وقد استخدمت المكعبات الملونة باللون الرمادي، والبني، والأزرق، والاصفر في تصويرهم[17].

يظهر على الجانب الأيمن من الإله، تريتون Triton[18]، وقد صور عاري الجسد، نصفه العلوي آدمي، بينما نصفه السفلي عبارة عن ذيل سمكة، يتوج رأسه بكماشه سرطان البحر، ويمسك بيده اليمنى بعصا مخروطية الشكل ملولبة، بينما يمسك بيده اليسرى بإحد مقاليد الأحصنة، ويلف حول ذراعه الأيسر وشاح. وقد استخدمت المكعبات الملونة باللون البني، والأصفر، والأحمر، والأبيض في تصويره.

يظهر على الجانب الأيسر من الإله نيريد Nereid (حورية البحر[19])،عارية الجسد ذات شعر طويل يسقط على كتفيها نفذ باللون البني الغامق، تمسك بيديها اليمنى بإحد مقاليد الأحصنة التي نفذت باللون الأحمر، بينما بيديها اليسرى تحمل بعصاPedum. استخدمت المكعبات الملونة باللون الأبيض والأصفر والبني في تصويرها. تظهر الشخصيات أمام البحر الذي نفذ بمكعبات ملونة على هيئة خطوط بيضاء وزرقاء، وقد تم تصوير انعكاس الشخصيات بمكعبات فسيفسائية Tesserae قاتمة اللون[20].

يزين الأركان الأربعة للفسيفساء وحول الميدالية تجسيد للفصول الأربعة على هيئة سيدات. وتعتبر هذه الفسيفساء غنية جدا من حيث تصويرها للفصول الأربعة، حيث تقف كل واحدة منهن في كل ركن من الأركان الأربعة، وعلي يمينها الحيوان المخصص لها، بينما علي يسارها يظهر النشاط الموسمي الريفي المرتبط بها، ويحيط بها النبات المخصص لها، والذي يظهر أيضا بين الحيوان وبين النشاط الريفي الموسمي.وقد اعتمد الفنان على تصوير كل فصل بمخصصاته الدالة عليه، وأيضا بملابسه وسنه[21].

تظهر فصل الشتاء في الركن السفلي على اليسار في مواجهة نبتون، وقد صورت كسيدة وقورة بكامل ملابسها تميزها عن بقية الفصول، حيث ترتدي تونيك طويل، نفذ باللون الرمادي الغامق، وفوقه عباءة تغطي رأسها، ويتوج رأسها تاجا من البوص، وتنتعل حذاء في قدميها، في حين جميع الشخصيات الآخرى حافية القدمين. و تحمل في يديها اليمنى بعصا أو فرع مقوس (غالبا من البوص)، معلق في نهايته إثنان من الطيور غالبا من البط البري. البعض يصنف هذه العصا على إنها قطب، والبعض الآخر يذكر إنها فرع من البوص، وهذا الأقرب للصواب لأن العصا ليست صلبة كفاية لتكون قطبا[22]. تظهر أغصان نبات الزيتون المزهرة على جانبي فصل الشتاء في مجموعتين، لتحيط بها وتنبثق من قاعدة نبات الأكانثوس الذى يظهر عند قدمي الشتاء صورة رقم (3).

يقف على يسار فصل الشتاء بين نباتات البوص ذكر خنزير بري صورة رقم (4)، بينما علي اليمين يظهر النشاط الريفي الموسمي المرتبط بالفصل، حيث يظهر شاب صغير ينحنى ليلتقط ثمار الزيتون الملقاه على الأرض، وقد علق على الجزء العلوي من ظهره سلة يجمع فيها الثمار. يرتدي الشاب تونيك قصير ذو أكمام قصيرة، و يغطي رأسه بقلنسوة أو بقبعة بنية اللون، وقد صور حافي القدمين صورة رقم (5)[23].

وإذا إتجهنا عكس إتجاه عقارب الساعة نجد فصل الربيع، والتي تتناقض كثيرا في تصويرها مع فصل الشتاء، فهي تظهر أكثر شبابا من فصل الشتاء الوقورة، وترتدي

ملابس خفيفة بمقارنتها مع فصل الشتاء المغطاه بالكامل بالملابس. صورت فصل الربيع عارية تماما بإستثناء بعض الإكسسوارات، فقد تزينت بعقد في رقبتها وبسوار على أحد ذراعيها، بينما يلتف حول ذراعها الأيسر شال فضفاض وردي اللون و ينزل من الخلف ليلتف ثانية على ذراعها الأيمن. وتمسك في يديها اليمنى بزهرة وردية اللون، بينما تحمل في يديها اليسرى بسلة من نفس الزهور. ويزين رأسها تاج من الزهور الوردية اللون، بينما يحيط بها مجموعة من الزهور الوردية اللون لتكون دائرة حولها صورة رقم (6)[24].

يظهر على يسار فصل الربيع الحيوان المخصص لها وهو الكلب صورة رقم (7)، وقد صور بشعر بني ناعم، ويقف بين مجموعتين من الأزهار الطويلة. وقد ربط بسلسلة أو برباط على أحد الأغصان التي تحيط بفصل الربيع. بينما علي اليمين يظهر النشاط الريفي الموسمي المرتبط بالفصل، حيث يظهر شاب صغير يرتدي تونيك قصير، مثل الذى يرتديه زميله السابق، لكنه بغير أكمام وفضفاض وبحزام، ويمسك في يده اليسرى بمجموعة من فروع الأشجار، بينما يحمل على أحد كتفيه بسلة من الزهور الوردية، حيث يقوم بسندها بيده اليمنى. وعلى يسار الشاب تزهر براعم نباتات وردية اللون، يبلغ عددهم ستة، بينما تظهر نباتات آخري وردية اللون في الحقل صورة رقم (8)[25].

تظهر فصل الصيف في الركن العلوي على اليمين، وقد صورت عارية تماما أكثر من فصل الربيع، بينما يعلق على ذراعها الأيسر شال ترك لينساب في طيات على جانبها الأيسر، وتمسك في يديها اليمنى بمنجل، بينما تحمل في يديها اليسرى بسلة من حزم القمح، ويتوج رأسها تاجا من القمح. ونجدها قد تزينت بنفس إكسسورات فصل الربيع. ويظهر من حولها نبات القمح بحيث يتشابك فوق رأسها. تظهر فصل الصيف اكبر سنا من فصل الربيع، ولكنها ليست مسنة مثل فصل الشتاء صورة رقم(9)[26].

يظهر على يسار فصل الصيف الحيوان المخصص لها وهو الأسد وسط سيقان القمح صورة رقم(10)، بينما علي اليمين يظهر النشاط الريفي الموسمي المرتبط بالفصل، حيث يظهر شاب يرتدي تونيك ذو أكمام قصيرة، وهو ينحنى ليقوم بتعبئةالسلة بالقمح الذى قام للتو بحصاده من حقول القمح التى تظهرعلى كلا جانبيه.صورة رقم(11)[27].

تظهر فصل الخريف في الركن الأخير من الفسيفساء، وقد صورت عارية إلى حد ما، فتظهر وهي ترتدي عباءة نفذت باللون الذهبي، تقوم بلفها على ذراعها الأيسر لينزل من الخلف ويحيط بنصفها السفلي ليلتف ثانية على ذراعها الأيسر، وقد تركت نصفها العلوي عاريا. وصورت وهي تمسك في يديها اليسرى بعصا الثيرسيوس Thyrsos الخاصة بالإله بديونسوس Dionysus (باخوس Bacchus عند الرومان) إله الكروم والخمر، بينما في يديها اليمنى تحمل بكأس الكانثاروس Kantharos، الذي ينسكب منه النبيذ على الإرض. وقد تزينت أيضا ببعض الإكسسورات مثل بعض الأساور على ذراعيها ومعصمها الأيمن، وعقد يزين رقبتها، بينما يتوج رأسها تاج من الكروم وأوراقه، وتنمو من

حولها الكروم لتحيط بها وتتجاوزها. تظهر فصل الخريف مثل فصل الصيف، أكبر سنا من فصل الربيع، لكنها ليست مسنة مثل فصل الشتاء صورة رقم (12)[28].

يظهر علي اليسار الحيوان المخصص لفصل الخريف وهو النمر، الذى صور وهو يلتفت إلى الوراء لينظر نحوها صورة رقم (13). بينما علي يمين فصل الخريف يظهر النشاط الريفي المرتبط بها، فيظهر رجل ملتحي، متقدم في العمر عن غيره من زملائه، يرتدي تونيك بسيط مشابه للشباب الآخرين، و تغطي ظهره وكتفيه عباءة قصيرة. ويحمل عصا على كتفه الأيسر، معلق على كل طرف منها سلة من الكروم التي تم حصادها صورة رقم (14). [29] استخدمت المكعبات الملونة باللون الأبيض،والأصفر، والبني، والأسود، الرمادي، والأخضر في تنفيذ الشخصيات، التي صورت علي أرضية بيضاء اللون.

الدراسة التحليلية:

نفذت اللوحة بطريقةOpus Tessellatum عن طريق مكعبات متناهية الصغر Tesserae من الأحجار(حجر جيري، رخام، زجاج)[30]. أما عن نوع اللوحة فهو ينتمي إلى النوع المعروف بلوحات السجاجيد، حيث تتميز اللوحة الرئيسيةEmblema بوجودها في مركز لوحة الفسيفساء، كما تتميز بأنها الأكثر رونقا بالنسبة لبقية أجزاء لوحة الفسيفساء من حيث المواد المستخدمة في المكعبات الفسيفسائية،أو في أحجام تلك المكعبات، كما أحيطت اللوحة المركزية بعدد من الأطر، التي تميزت الأكثر قربا من اللوحة المركزية بأنها الأجود في نوعيتها، بينما تقل هذه التقنية كلما اتجهنا نحو الأطر الخارجية[31].

كان تصوير الفصول الأربعة (الهوراي) منتشرا في الفن الروماني، وقد ظهر تصويرهم كثيرا في الفن الجنائزي، وأيضا شاع تصويرهم كثيرا علي الفسيفساء التي تزين أرضيات المنازل الخاصة أكثر منها من المباني العامة خاصه خلال القرن الثاني الميلادي. تعتبر فسيفساء نبتون والفصول الأربعة من النماذج المبكرة في تصوير الفصول الأربعة، حيث أنه لم يظهر تصوير للفصول الأربعة على الفسيفساء قبيل منتصف القرن الثاني الميلادي[32].

استطاع الفنان أن يميز فصل الشتاء في هذه اللوحة عن بقية الفصول عن طريق ملابسها السميكة الثقيلة، ومخصصاتها المرتبطة بها، وعمرها المتقدم، حيث عادة كانت تصور تجسيد فصل الشتاء على هيئة سيدة في فسيفساء شمال إفريقيا وهي متقدمة في العمر، ويرجعParrish السبب في ذلك لأنها تأتي في نهاية العام، بينما ترى Steer عكس ذلك، حيث ترجح السبب في تقدمها في العمر إلى برودة الطقس خلال هذا الفصل مما يؤدي إلى سكونه وعدم نشاطه مقارنة ببقية السنة، إذ أن برودة الطقس تحد وتنتقص من الأنشطة الزراعية التي يمكن إنجازها. والجدير بالذكر أنه تم ربط فصل الشتاء بمرحلة الشيخوخة عند الإنسان منذ القدم، وقد ظهر هذا في المصادر الأدبية قبل الفن بوقت كثير.ونجد في القرن الأول ق.م أن Lucretius (99-55 ق.م) قد ربط الشتاء بالعمر المتقدم لأربعة أسباب : لأنه آخر فصل في السنة، كما إن الشيخوخة آخر فترة في الحياة، وبرودة الشتاء وبرودة الشيخوخة هما نفس الشيء، ولون الثلج الأبيض هو نفس لون الشعر لدى الشخص

العجوز، وإرتجاف البرودة مثل إرتجاف الشخص العجوز الذي يرتجف بسبب كبر سنه[33]. فربما كان الفنان على دراية بهذا ومن ثم جاء تصويره لفصل الشتاء على هذا النحو.

عبر الفنان عن برودة الطقس خلال فصل الشتاء من خلال تصويرها متدثرة بالملابس من أول رأسها حتى أخمص قدميها، بينما الفصول الآخرى عراه أو شبه عراه، و هي الوحيدة التي تنتعل حذاء في قدميها، وتغطي رأسها بعباءة. وقد جاء هذا التصوير ملائما لطقس فصل الشتاء في Chebba La الذي يميزه هطول الأمطارالغزيرة والبرد الشديد، مثل مناخ شمال البحر الأبيض المتوسط، لذلك يمكننا أن نتفهم لماذا صور الفنان فصل الشتاء بملابس سميكة وثقيلة في الفن الروماني. وقد جاء إرتباط الشتاء بالملابس الثقيلة والدافئة مبكرا في المصادر الأدبية عند كل من هسيود Hesiod (700 ق.م)، كولوميلا Columella (4م-70 م) وغيرهم. تعتبر عباءة الرأس من أهم مخصصات فصل الشتاء في الفن، التي تميزها عن بقية الفصول، فقد ارتبطت بها منذ القدم، فنجد فصل الشتاء تظهر وهي ترتديها في أول تصوير معروف لها منذ أن تم إضافتها لتكون الفصل الرابع وذلك في العصر الهلينستي، وذلك علي نحت بارز يرجع إلى 300 ق.م يصور ديونيسوس يقود الفصول الأربعة. صورة رقم (15)[34].

عبر الفنان عن مخصصات فصل الشتاء المرتبطة بها وهي زوج من البط البري المعلق على عصا، فقد ارتبط البط البري بفصل الشتاء منذ العصر الهلينستي، فعندما أضيفت الشتاء لتكون الفصل الرابع كان المخصص الذي أعطي لها هو البط البري، وذلك للإشارة إلى رياضة صيد الطيور التي كانت تتم خلال فصل الشتاء. وخلال العصر الروماني أصبح البط البري من المخصصات الهامة لفصل الشتاء، وظهر علي العديد من الأعمال الفنية كمخصص مميز لفصل الشتاء، فنجد على تصوير جداري بمنزل الصيد ببومبي House of the Hunt، الذى يرجع إلى القرن الثاني ق.م، تصوير مشابه لفصل الشتاء وهي تحمل نفس العصا التي تحملها في فسيفساء نبتون والفصول والمعلق في نهايتها زوج من البط البري صورة رقم (16). وقد استمر البط البري كمخصص للشتاء حتي نهاية القرن الخامس الميلادي[35].

لم تظهر في فسيفساء نبتون والفصول الأربعة مخصصات فصل الشتاء الشائعة على الفسيفساء في شمال إفريقيا مثل الفأس، حيث العديد من التجسيدات لفصل الشتاء تحمل فأسا وذلك للإشارة إلى إثنين من المهام الموسمية الخاصة بالعناية بالكرم وهماoblaqueatio وهي تهوية جذور العنب وجعلها تتعرض للهواء وهي عملية تحدث مبكرا في شهر يناير وذلك لإزالة الجذور السطحية الضارة وأيضا لتوفير الرطوبة اللازمة لنمو النباتات، وsarrittio وهي إزالة الأعشاب الضارة.

وقد لاحظParrish ان الفأس التي تصور على فسيفساء إفريقيا كانت إما واحدة من نوعين، الأولى على شكل وتدين sarculum، والثانية تحتوى على شفرتين. يصف White أن bidnes على أنها رمز واضح للعمل اليدوي الشاق والصعب، مضيفا أن bidnes الثقيلة كانت تستخدم عادة في تكسير التربة في الارض الصلبة خاصة في الإراضي التي

يزرع فيها العنب والزيتون أو عند إزالة الأعشاب الضارة من التربة. أول نماذج مبكرة للفأس كمخصص للشتاء ظهرت في إثنين من الفسيفساء ترجعان إلى القرن الثاني الميلادي، الأولى من حمامات تراجانوس في Acholla، و الثانية منزل موكب ديونسيوس في الجم El Jem. لذلك يعتقد أن فنانو فسيفساء إفريقيا قد قدموا وأدخلوا هذا المخصص إلى مخيلة الرومان عن فصل الشتاء.ويشير هذا الإبتكار إلى أهمية الزراعة في شمال إفريقيا في فصل الشتاء[36].

نجد في فسيفساء نبتون والفصول الأربعة أن لكل فصل حيوان واحد مرتبط به، فقد إرتبط الخنزير بفصل الشتاء منذ القدم، حيث رياضة صيد الخنازير كانت تتم خلال فصل الشتاء، إذ أن رياضة صيد الخنازير لم تكن بمجرد رياضة، بل كان لها هدف مزدوج، وهو الحد من تدمير الممتلكات الزراعية، وتوفير اللحم الطازج، حيث كانت الخنازير البرية لها ضرر للمحاصيل والحيوانات الداجنة لذا كان صيدها ضروريا، وقد كان تصوير صيد الخنازير منتشرا جدا على الفسيفساء في شمال إفريقيا. وقد ظهر الخنزير كحيوان مرتبط بفصل الشتاء على الكثير من الأعمال الفنية، فنجد على فسيفساء التي عثر عليها في Saint Roman en Gal Rhone،التي ترجع إلى الربع الأول من القرن الثالث الميلادي وهي تمثل تقويما ريفيا تصويريا[37]، فصل الشتاء في صورة جنية تمتطي الخنزير، حيث يعتبر الخنزير الحيوان المرتبط بالشتاء في دائرة البروج القديمة (الزودياك). صورة رقم (17)[38].

تعد فسيفساء نبتون والفصول أول مثال معروف لتجسيد الأعمال والأنشطة الريفية الموسمية في الفن الروماني، فيظهر النشاط الريفي المرتبط بفصل الشتاء بوضوح من خلال الشاب الذى يجمع الزيتون، حيث ينحنى الشاب تجاه الأرض من أجل إلتقاط الزيتون الذي سقط من الأشجار، ويضعهم في سلة معلقة حول الجزء العلوى من ظهره و التي تتأرجح قرب الارض. حصاد الزيتون مرتبط بالشتاء في هذه الفسيفساء لأن الزيتون عادة كان يجمع في هذا الوقت من السنة[39].

كان يتم حصاد الزيتون قديما بالعصا فتتساقط الثمار على الأرض ويتم جمعها في سلال، هذا الأسلوب في حصاد الزيتون كان أمرا شائعا، على الرغم من أن البعض لا ينصح بهذا مثل فارو Varro (116 ق.م -27 ق.م) في (R.1.55)، إذ يوضح أن ضرب الثمار بالعصا يسبب رضوض لحبات الزيتون الصغيرة، ولهذا السبب يفضل أن يتم حصاد الزيتون باليد، أي قطف ثمار الزيتون باليد ووضعها في السلال.

الجدير بالذكر أن فسيفساء نبتون والفصول الأربعة تمثل أول أستخدام للزيتون كمخصص للتجسيد الروماني لفصل الشتاء، وقد أصبحت تستخدم فروع الزيتون أو ثمار الزيتون بصورة شائعة خلال أواخر القرن الثاني الميلادي وخلال القرن الثالث الميلادي كمخصص للفصل في شمال إفريقيا خاصه كتيجان يرتديها التجسيد.وأصبح حصاد الزيتون مرتبطا بفصل الشتاء في الفن في الإمبراطورية الرومانية، لكن كان لشمال إفريقيا النصيب الأكبر في هذا. السلة التي استخدمها الشاب من النوع السلال التي تستخدم كحاوية للمنتجات الزراعية، وقد ذكر كولوميلا أن صناعة السلال كان نشاط ينفذ خلال فصل الشتاء[40].

التركيز على تصوير الزيتون على الفسيفساء الإفريقية يعد انعكاسا لأهمية الزيتون في الإقتصاد المحلي، فيعتبر القمح والزيتون والكروم من المحاصيل الرئيسية في شمال إفريقيا في العصر الروماني، فقد كانت إفريقيا من المصادر الرئيسية للقمح لروما، ولكن في بعض المناطق كانت زراعة الزيتون أكثر أهمية من زراعة الحبوب، أي احتلت زراعته أهمية أكبر من زراعة الحبوب. وقد كانت الأراضي التي تقع في شمال إفريقيا تقدم ثلثي القمح الذى تحتاجه روما. وقد كانت La Chebba واحدة من تلك المناطق التي فيها يعد محصول الزيتون هو الغالب والمسيطر، فلاشك أن وفرة محصول الزيتون في المنطقة أثرت على فنان فسيفساء نبتون والفصول، فجاء تصوير الزيتون كعنصر مبتكر في هذه الفسيفساء[41].

نبات الزيتون ليس هو النبات الوحيد المرتبط بفصل الشتاء في هذه الفسيفساء، فنجدها ترتدي تاجا من البوص الذي يظهر أيضا على يسار فصل الشتاء. يعد نبات البوص من النباتات المرتبطة بفصل الشتاءعلى نحو تقليدي في الفن قديما، حيث ينمو بوفرة في فصل الشتاء الرطب في ذلك الوقت من السنة، والجدير بالذكر أن تجسيد فصل الشتاء قد ظهرت على العديد من الفسيفساء في شمال إفريقيا وهي تحمل نبات البوص كمخصص لها سواء صور الزيتون معها أو لم يصور في القرن الثاني و الثالث الميلادي[42].

تظهر فصل الربيع في بعض الأوقات عارية كما تظهر في هذه الفسيفساء فيما عدا عباءة تلتف حول ذراعيها، وفي أماكن آخرى نجدها ترتدي ملابس خفيفة. عبر الفنان عن المخصص الأكثر شيوعا لفصل الربيع وهو الزهور، حيث ظهرت مع تصوير فصل الربيع في أماكن آخرى في الإمبراطورية الرومانية، فيمكن أن تظهر الزهور كما رأينا في فسيفساء نبتون والفصول كأطار يحيط بفصل الربيع، أو تظهر كغصن تمسكه الربيع في يديها، أو تظهر كإكليل تتوج به رأسها. قد يكون للزهور أهمية إقليمية خاصة، حيث كانت تنمو بوفرة في شمال إفريقيا، وبالتالى ستكون عنصرا زخرفيا محليا مناسبا[43].

لا نجد مخصصات فصل الربيع الشائعة على فسيفساء شمال إفريقيا مثل الماعز في فسيفساء نبتون والفصول الأربعة. فقد ظهر حيوان الماعز مع فصل الربيع في الكثير من فسيفساء شمال إفريقيا كما في الكثير من المناطق الآخرى في الإمبراطورية الرومانية، حيث الماعز و إكليل الزهور لهم إشارات باخوسية مرتبطة بإحتفال الربيع.وأيضا ظهرت فصل الربيع بمخصصات ترتبط بالأنشطة الرعوية مثل عصا الراعي وسلال الجبنة التي ظهرت معها في فسيفساء دار بوك عميرة بزليتن Zliten في ليبيا التي تصور الفصول الأربعة في صورة نصفيةعلى هيئة سيدات مجنحة، وتؤرخ بحوالي نهاية القرن الأول الميلادي[44] صورة رقم (18)، ومع ذلك لانجد هذه المخصصات تظهر في فسيفساء نبتون والفصول الأربعة التي تعتبر فسيفساء زليتن أقدم منها[45].

هناك مخصصات آخرى لفصل الربيع تظهر على فسيفساء شمال إفريقيا مثل الطاووس، طائر السنونو، الكلب، ومن هؤلاء الحيوانات يظهر فقط الكلب في فسيفساء نبتون والفصول الأربعة.وجود الكلب يرافق الربيع يشير إلى شخصيته أو طابعه كحارس

للقطيع ومعناه الرمزي كمجموعة نجوم شهر إبريل، بينما يرمز الطاووس إلى جمال الربيع، وأيضا يعتبر طائر الحظ الجيد، وأيضا بإلوانه المبهجة يرمز إلى تجدد الطبيعة في فصل الربيع ولذلك يعتبر عنصر زخرفي مناسب في تصوير الفصول، أما طائر السنونو فيمكن أعتباره أنه تنبؤ لفصل الربيع[46].

عبر الفنان عن أشهر مخصصات فصل الصيف وهما المنجل وسنابل القمح، اللذان يرمزان إلى الحصاد في فصل الصيف. وهذه المخصصات تحمل أهمية خاصة في شمال إفريقيا، فهما يشيران إلى دور المنطقة كمركز إنتاج مهم للحبوب، ويعبر عن إنتاجية الفصل في شمال إفريقيا. عبر الفنان عن عملية الحصاد التي تتم خلال فصل الصيف في شمال إفريقيا، وذلك من خلال مشهد المزارع الذىيجمع محصول القمح في سلته، وهذا المشهد يؤكد على خصوبة وإنتاجية شمال إفريقيا في فصل الصيف[47].

صورت فصل الصيف على العديد من فسيفساء شمال إفريقيا، كما تظهر على هذه الفسيفساء، وهي عارية، وذلك للإشارة إلى حرارة الطقس في فصل الصيف. وهناك مخصصات آخرى مرتبطة بها تشير إلى حرارة الطقس مثل المروحة، والقبعة. وهذه المخصصات تشير إلى حرارة الطقس أكثر منها منإنتاجية الفصل، لذلك اكتفى الفنان بتصويره لفصل الصيف وهي عارية للإشارة إلى حرارة الطقس، وصور معها مخصصاتها التي تدل على إنتاجيتها في شمال إفريقيا[48].

أرتبط حيوان الأسد بفصل الصيف، فهو له أهمية فلكية، حيث يشير إلى برج الأسد (يوليو -أغسطس) الذي يظهر في ذروة الصيف، وذلك في دائرة البروج الفلكية (الزودياك). وقد ظهر الأسد مع فصل الصيف على الكثير من الأعمال الفنية، وتعتبر الفسيفساء التي عثر عليها في Saint Roman en Gal Rhone من أفضل النماذج التي توضح ارتباط الأسد بفصل الصيف، فنجد فصل الصيف تظهر على هيئة جنية تمتطى ظهر الأسد. صورة رقم (19)[49].

تعتبر الكروم من المخصصات الهامة لفصل الخريف، وقد ظهرت على فسيفساء شمال إفريقيا كما في باقي أجزاء الإمبراطورية الرومانية، فهي مرتبطة بباخوس والمسرحيات الباخوسية، فبالتالى نجد كأس الكنثاروس، وعصا الثيرسيوس، وحيوان النمر، تظهر كلها كمخصصات لفصل الخريف، ونجدها تظهر على فسيفساء نبتون والفصول الأربعة. وأحيانا تظهر وهي ترتدي النبريسNebris الخاص بباخوس، ويظهر معها سكين التقليم، الذى يستخدم في تقليم الأشجار (خاصه أشجار الكروم)، وهي عملية تتم خلال فصل الخريف وذلك على فسيفساء من cirencester corinium بإنجلترا ترجع إلى 200م ومحفوظة في متحفCorinium Museum Cirencester رقم (20). لكننا لم نجد هذه المخصصات تظهر في فسيفساء نبتون والفصول الأربعة[50].

تعتبر الإشارات الباخوسية في تصوير فصل الخريف ربما إنعكاس لتأثير عبادةLiber Pater في شمال إفريقيا، فهو إله روماني حامي الكروم، و إقترن مع باخوس وكانت عبادته منتشرة في شمال إفريقيا.و يمكن إرجاع السبب في تصوير فصل الخريف بمخصصات الإله باخوس إلى أن كلاهما مرتبطان بالنماء والنباتات(خاصه الكروم)

والإزدهار. والجدير بالذكر أن الإله باخوس كان له صورة شعبية في فسيفساء شمال إفريقيا، حيث شاع تصويره على الفسيفساء، ونجده يظهر كثيرا على الفسيفساء مع الفصول الأربعة[51].

نجد في بعض الفسيفساء فصل الخريف تحمل عنقودا من العنب، وفي البعض الآخر يظهر عنقود العنب بجانب فصل الخريف، وغالبا يتم تتويج رأس فصل الخريف بتاج من الكروم وأوراقه، كما يظهر علي فسيفساء نبتون والفصول الأربعة، ولكننا نجد أن الفنان أراد أن يعبر عن طبيعة الفصل الإنتاجية في هذه الفسيفساء، وأيضا الإشارة إلى النشاط الريفي الذي يتم خلال هذا الفصل في شمال إفريقيا، وذلك عن طريق تصويره لمشهد المزارع وهو يحمل السلال المملوءة بالعنب، مما أضاف نمط جديد في تصوير العنب علي الفسيفساء[52].

توضح فسيفساء نبتون والفصول في La Chebba الزي التقليدي للمزارعين في شمال إفريقيا، فهو عبارة عن تونيك قصير فضفاض يصل إلى أعلى الركبة بقليل، له حزام عند الوسط، ويمكن إضافةعباءة قصيرة عليه حول الكتفين، وأحيانا قلنسوة على الرأس[53]. و قدعبر الفنان عن المشهد بحيوية بالغة، من خلال التنوع في ملابس الفصول، وأيضا من خلال الأوضاع المختلفة للمزارعين التي تنوعت مابين الوقوف والإنحناءة.

نجح الفنان في إضفاء الأهمية القصوى للإله نبتون من خلال تصويره داخل ميدالية تحتل مركز الفسيفساء، و تدور حول الميدالية الشخصيات الآخرى، وأيضا أراد الفنان أن يعبرعن أهمية الإله ومكانته الخاصة في شمال إفريقيا خاصة في المدن الساحلية عن طريق تصويره وقد أحاط رأسه بالهالة المقدسة المستديرة Nimbus، فهو الشخصية الوحيدة التي ظهرت في اللوحة وقد أحاطت رأسها بالهالة المقدسة التي تضيف أهمية وتدل على مكانة الشخص المصور.

عبر الفنان عن مخصصات الإله نبتون المشهورة وهي الشوكة الثلاثية الأسنان، وأيضا العربة التي يجرها خيول البحر Hippocampi، وقد رافقه المخلوقات البحرية المرتبطه به وهما التريتون والنيريد. وقد صور نبتون على فسيفساء شمال إفريقيا في أغلب الأحيان في هذه الصورة التقليدية له[54].

ظهرت الفصول الأربعة مع العديد من الآلهة على فسيفساء شمال إفريقيا مثل باخوس وتيللوس وأيون وفينوس وغيرهم، وأيضا ظهر نبتون على إحدى عشر فسيفساء آخرى من المنطقة حتى الآن. لكن تعتبر فسيفساء La Chebba هي الوحيدة التي تجمع بين الإله نبتون والفصول الأربعة. وتصوير نبتون مع الفصول الأربعة في سياق موسمي يجعل تصوير الإله مختلفا في هذه الفسيفساء وأيضا تصوير الفصول مما يجعلها فريدة من نوعها[55].

يمكن تفسير اللوحة وفهم المزج بين تصوير نبتون مع الفصول الأربعة، إن الإله نبتون بإعتباره إله للبحر، يعتبر تصويره هو الموضوع المثالي لتزين أرضيات الفسيفساء في المدن الساحلية في شمال إفريقيا. وبما أن الفيلا التي وجدت فيها هذه الفسيفساء تقع في

منطقة قريبة من البحر، جاء تصوير الإله مناسبا على الفسيفساء. وقد ظهر نبتون على هذه الفسيفساء كإله للمياه العذبة، ومشرفا على نمو النباتات، فمياهه العذبه تعتبر العنصر الحيوي في زراعة المحاصيل، وبدون مياهة لن يحدث هذا [56]، و سوف تتعرض البلاد للجفاف. وبما أن الفصول هن ربات مسؤولة عن نمو النباتات والخصوبة النباتية، فجاء تصوير الإله مع الفصول مناسبا في هذه الفسيفساء، بإعتباره المشرف على نمو النباتات، وعلى خصوبة الفصول ووفرتها الإنتاجية،هذا بالإضافة إلى دوره المفيد في تصدير المنتجات الزراعية إلى الأسواق الخارجية.

أستخدم الفنان مكعبات متعددة الألوان في هذه اللوحة، يظهر إبداعها من خلال تناسق الألوان فأستخدمت المكعبات الفاتحة في تنفيذ الخلفية، وفي صياغة أجسام السيدات، بينما أستخدمت المكعبات الغامقة في صياغة أجسام الرجال، والعناصر النباتية،والحيوانية، والأشكال الهندسية المكونة للموضوع. تخلو اللوحة من كتابة أسماء الشخصيات، كما هو معتاد في فن الفسيفساء الرومانية، وقد اكتفى الفنان بالمخصصات الفنية للدلالة عليها. تشير السمات الفنية للوحة بتأريخها بحوالي منتصف القرن الثاني الميلادي، بالتحديد إلى 130-150 م نظرا لوجود العمق في المنظور، الذي تحقق من خلال أستخدام خاصية الظلال في المكعبات وأيضا من خلال تدرج الألوان وأستخدام خلفية بيضاء محايدة في تصوير الشخصيات[57].

الخاتمة:

تعتبر فسيفساء نبتون والفصول الأربعة في La Chebba من الأمثلة البارزة لتجسيد الفصول في شمال إفريقيا. وذلك لأنها تعتبر غير تقليدية، فهي تجمع بين تجسيدات الفصول مع مشاهد من الحياة اليومية. وقد جاءت تجسيدات الفصول تقليدية في بعض النواحي، وفي نواحي آخرى مبتكرة. فعلى سبيل المثال النواحي التقليدية تظهر في تصوير فصل الشتاء وهي ترتدي ملابس طويلة وسميكة للإشارة إلى برودة الجو، وقد صور معها البط، والخنزير، ونبات البوص، وهما من المخصصات التقليدية لها. أما النواحي المبتكرة فهي ظهور نبات الزيتون مع فصل الشتاء، وأيضا يظهر العنصر الأكثر إبتكارا في المشهد الريفي الذي يدل علي الأعمال المرتبطة بها، وهو حصاد الزيتون الذي يعتبر من العمليات التقليدية التي تتم خلال فصل الشتاء.وقد أدخل فنانو فسيفساء شمال إفريقيا مخصص الزيتون لفصل الشتاء في الفن الروماني. وقد تبنوا هؤلاء الفنانون نمط معين في تصوير الفصول ليلائم شمال إفريقيا عن غيرها من الولايات،فقد تم توظيف المنتجات الزراعية الهامة والخاصة بشمال إفريقيا كمخصصات للفصول وذلك علي الفسيفساء.فنجد القمح كمخصص لفصل الصيف وهو يعتبر من المحاصيل الهامة في شمال إفريقيا، وكذلك الزيتون كمخصص لفصل الشتاء والذي لايقل أهمية عن محصول القمح.

رمزية فسيفساء نبتون والفصول الأربعة تعكس الأهمية الأقتصادية للمنطقة، فظهرت الفصول كرموز للوفرة والنماء، بينما ظهر نبتون كرمز لقوة الإله المطلقة على المياه وارتباطه الوثيق بنمو النباتات وهي كلها رموز تشير إلي النماء والوفرة والإزدهار.

Abstract

A study of the mosaic of Neptune and the Four Seasons preserved in the Bardo Museum in Tunis

By Teresa Adel Lamey

Neptune Mosaic and the Four Seasons (Horai) Preserved at Bardo Museum at Tunisia is considered the first known example of the embodiment of the seasonal rural activities and works in the Roman Art, as it is unique because of the innovative combination of traditional themes and decorations, and is considered one of the early examples that portray the four seasons (Horai), which was one of the Romanian Art's favorite subjects. So the objectives of the analytical study are; to try to interpret the mosaic and its symbolism, and to answer some questions such as; Are there any distinctive features of the Horai scenes in the mosaic of Africa that distinguish them from those depicted in the rest of the Roman world?

The study was based on the descriptive approach as well as the comparative analytical approach. Scientific references that handled this subject directly or indirect have been used, The study reached several results, the most important of which are: there were various models of Horai depiction in the Roman Art in general, but it was distinguished in North African mosaic in particular through distinctive artistic features where the artist was able to express the allocations of the different four seasons.

الهوامش

[1] Steer,C., 2000, 14.

[2] عبير قاسم، 1998، 250.

[3] عبير قاسم،1998، 243-245.

[4] عزيزة سعيد، 2005، 133 ؛

Abed,A.B.,2006 a،16.

[5] عزيزة سعيد، 2005، 132.

[6] Abed,A.B.,2006a،19.

[7] عبير قاسم، 1998، 250-251.

[8] Steer،C., 2000, 14.

[9] تم إكتشاف الفسيفساء في عام 1902، فقد زينت أرضيةAtrium بفيلا على شاطىء البحر في La Chebba بتونس Tunis (إفريقيا البروقنصلية Africa Proconsularis)، على بعد حوالي 10كم جنوب El Alia. تؤرخ اللوحة بمنتصف القرن الثاني الميلادي، لمزيد من التفاصيل راجع:

Adonuvo,G.,1991,1.

[10] Hanfmann,G.,1951,222.;Parrish,D.,1984,203.

[11] عند الإغريق Ωραι وعند الرومان، Horae، هم ربات الفصول وفترات الزمن وكانوا يعتبرون آلهة النباتات ولديهم القدرةعلى تعزيز الطقس الجيد المناسب لإزدهار المحاصيل والنباتات ونموها،وهم بنات الإله زيوس من ثيمس Themis ربة النظام وقد صورواعلي هيئة ثلاث ربات كل واحدة منهن تحمل المخصص الدال علي الفصل. لمزيد من التفاصيل راجع:

Roman,M.,&Roman,L.,2010,242.;Hansen,W.,2004,152153.;Adouvo,G.K.,1991,40.;
Daly,K., 2004,68.

[12] Steer,c.,2000,30.; Adonuvo,G., 1991,84,98.

[13] Adonuvo,G., 1991, 2,8,9,12.

[14] Adonuvo,G.,1991,1-2,8-9.

[15] نبتون Neptunus يقابله عند الأغريق بوسيدون Ποσειδων، ابن كرونوس Cronus من ريا Rhea، هو إله البحار والمياه العذبة والمنابع. غالبا كان يصور كرجل ملتحى يحمل مخصصه الشهير وهي الشوكة الثلاثية الأسنان Triden ويقود عربته التي يجرها Hippocampe لمزيد من التفاصيل راجع:

Jordan,M.,2004,218.;;Daly,K.,2004,8990.Lurker,M.,1987,135.;Ashworth,L.,2006,14-16.

[16] Adonuvo,G.,1991,3-5.

[17] Adonuvo,G.,1991,3-5.

[18] تريتون عند الإغريق Τριτων، عند الرومان Triton هو ابن الإله بوسيدون من أمفتريتي Amphitríte.

إله الأمواج وهو واحد من آلهة البحار قليلة الشأن و صور علي هيئة رجل نصف العلوي علي هيئة إنسان، بينما نصفه السفلى على هيئة ذيل ثعبان من اهم مخصصاته صدفة البحر لمزيد من التفاصيل راجع:

Daly,K., 2004, 126.; Jordan,M., 2004,322.

[19] Νηρεις, Νηρειδες هم حوريات البحر، بنات نيريوسNereus إله البحر القديم من دوريس Doris، ويبلغ عددهم خمسون ومن أشهر مخصصاتهم الدرفيل. لمزيد من التفاصيل راجع:

Daly,K., 2004, 90.

[20] Adonuvo,G.,1991,3-5.

[21] Rostovtzeff,M.,1957,272,pl.XLIII.

[22] Parrish,D.,1984,203.

[23] Steer,C.,2000,15-16.

[24] Adonuvo,G.,1991,6-7.; Steer,2000,17.

[25] Rostovtzeff,M.,1957,272,pl.XIII.

[26] Adonuvo,G.,1991,7.; Steer,C.,2000, 18.

[27] Ben Khader,A.,2006 b,98-100. Rostovtzeff,M.,1957,272,pl.XLIII.

[28] Steer,C.,2000,19.

[29] Ben Khader,A.,2006b,98-100.. ; Rostovtzeff,M.,1957,272,pl.XLII.

[30] Adonuvo,G.,1991,1.

[31] عزيزة سعيد، 2005، 137-138.

[32] Steer,C.,2000,14,fig.1.

[33] Steer,C., 2000,19-21. ; Parrish,D.,1984,21.

[34] Steer,C.,2000,20-21.; Casal L.A.,1990,505,n.22.a.;Parrish,D.,1984, 30.; Hanfmann,G.,1951,118,fig.80.

[35] Steer,C.,2000,21-23.; Stern,H., 1953,237-88,n.93. Hanfmann,G., 1951, 167, pl.145.; Levi, D., 1941,256,n.16.;Parrish, D.,1984,27.

[36] White,K.D.,1967,26,49-50.;Parrish,D., 1984,33.

وعن تصوير الشتاء وهي تمسك الفأس bidnesعلى فسيفساء شمال إفريقيا راجع:

Parrish,D., 1995,176. 530,n.191; Casal,L.A., 1990,

[37] Steer,C.,2000,25.;Rostovtzeff,M.,,1957,216.pl.XXXVI.;
Parrish,,D.,1979,282,illi.

[38] Steer,C.,2000,28-29.

[39] Steer,C.,2000,30.

[40] Steer,C.,2000,30-31.

[41] Raven,S.,1993,79,92-94.

[42] Steer,C., 2000, 32.

[43] Parrish,D.,1995,176.; Adonuvo, G., 1991,47.

[44] من أهم اللوحات التي جسدت الفصول الاربعة في العالم الروماني، وتعتبر من أفضل الأمثلة لتجسيد الفصول الاربعة في اللوحة المركزية، منفذة بطريقة Opus Sextile، مستطيلة الشكل حيث بلغ طولها 356 سم وعرضها 236 سم، من دار بوك عميرة بزليتن محفوظة بمتحف الآثار بالسراي الحمراء بطرابلس تحت رقم 436،تؤرخ بحوالي نهاية القرن الأول الميلادي، لمزيد من التفاصيل، راجع: محمد عبد العزيز & محمود الصديق، 1977، 158، 436، صورة رقم (27).; مصطفى زايد، 2011، 124،136 ؛

Parrish,D.,1985,139,fig.1.

[45] Adonuvo,G.,1991,47.,Parrish,D., 1995,176.

[46] Parrish, D., 1995, 176.; Adonuvo,G., 1991,47.

[47] Adonuvo,G., 1991,51-53.

[48] Parrish,D., 1995, 176.; Adonuvo, G., 1991, 51-56.

[49] Adonuvo,G., 1991,51-56.; Parrish,D.,1995, 176.

[50] Casal,1990, 529,n.187.

[51] Parrish،D., 1995, 187.; Adonuvo,G., 1991, 56 -58.

[52] Parrish،D., 1995, 187.; Adonuvo,G., 1991, 56,58.

[53] Steer,C., 2000, 19-20.

[54] نور الهدى عمايرية، 2016، 62-63.

[55] Adonuvo, G., 1991, 84.

[56] Dunbabin، K., 1999, 112.; Adonuvo,G., 1991, 84-86.

[57] Adonuvo,G., 1991, 96-97.

قائمة المراجع العربية:

- عزيزة سعيد محمود، 2003، التصوير والزخارف الجصية البارزة والموزايكو في الفن الروماني، الإسكندرية.
- عبير قاسم، 1998، فن الفسيفساء الروماني(المناظر الطبيعية)، الإسكندرية.

- محمد عبد العزيز النمس & محمود الصديق ابو حامد، 1977، دليل متحف الآثار بالسراي الحمراء بطرابلس، الدارالعربية للكتاب، طرابلس.
- مصطفي محمد قنديل زايد، 2011، دراسة للوحة من الفسيفساء الرومانية محفوظة بمتحف دمشق الوطني، مطبوعات جمعية الآثاربالإسكندرية دراسات اثرية وتاريخية، عدد 14،الإسكندرية.
- نور الهدى عمايرية، 2016، المعبودات من خلال الفسيفساء الرومانية في شمال إفريقيا،جامعة 8 ماي 1945، قالمة -الجزائر.

قائمة المراجع الاجنبية:

- Adonuvo,G.A, 1991,The Mosaic Of Neptune And The Seasons From La Chebba,M.A, Mcmaster University.
- Ashworth,L.,2001,Gods and Goddesses of Ancient Rome,China.
- Babelon, Ernest, 1897, Catalogue Des Camées Antiques Et Modernes De la Bibliothèque Nationale.
- Bartman،E., 1993,Carving The Badminton Sarcophagus,In : (Metropolitan Museum Journal), Vol.28, The Metropolitan Museum Of Arts.
- Ben Khader,A., 2006 a, Stories In Stone, Paul Getty Trust.
- Ben Khader,A., 2006 b, Tunisian Mosaics: Treasures from Roman Africa, Getty Publications.
- Casal,L.A., 1990, HoraI, In: LIMC,Vol.V.I,II,Switzerland.
- Dunbabin،K., 1999,Mosaics Of The Greek AndRoman World، Cambridge University Press.
- Daly,k.,2004,Greek and Roman Mythology A to Z,U.S.A.
- Foucher, L.،2000, Le Calendrier De Thysdrus, In: Antiquités africaines, 36.
- Grueber, Herbert A.، 1874, Roman Medallions in the British Museum, London.
- Hanfmann, George, 1951, The Season Sarcophagus in Dumbarton Oaks، Harvard University Press.
- Hansen,W.,2004,Handbook of Classical Mythology,U.S.A.
- Jordan,M., 2004, Dictionary of Gods and Goddesses,2nd. ed, U.S.A.
- Levi, D.,1941The Allegories of the Months in Classical Art.,In: Art Bulletin, 23.
- Lurker,M., 1987,The Routledge Dictionary of Gods and Goddesses,Devils and Demons, London and New York Routledge.
- Mccann,.A.M.،1978,Roman Sarcophagus In The Metropolitan Of Arts،The Metropolitan Museum Of Arts، New York.
- Parrish,D., 1979,Two Mosaics from Roman Tunisia،In:(American Journal of Archaeology, Vol. 83, No. 3,AJA, Vol. 83, No. 3.
- Parrish,D.،1984,Season Mosaics of Roman North Africa,Rome.
- Parrish,D.,1985, The Date Of The Mosaics Of Zliten, In: Antiquités Africaines.
- Parrish،D.،1995, The Mosaic Of Aion And The Seasons From Haidra (Tunisia),Antard,3.

- Raven,S.،1993, Rome in Africa,3d ed, London and New York Routledge.
- Rostovtzeff,M., 1957,The Social And Economic History Of The Roman Empire,Vol.1,Oxford University Press.
- Roman,M.,&Roman,L., 2010,Encyclopedia of Greek and Roman Mythology, NewYork.
- Steer, C.E., 2000, The Season Of Winter In Art And Literature From North Africa To Medieval France, M.A,University Of Manitoba.
- Stern,H., 1953, Le Calendrier de 354: Etude sur son texte et ses illustrations,In: Institut franpais d 'archeologie de Beyrouth, Bibliotheque archeologique et historique; 55), Paris.
- Stern,H., 1964, La représentation du mois de Mars sur une mosaïque d'El-Djem (Tunisie). In:Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres,، N. 1.
- Stern,H.، 1965,L'image du mois d'octobre sur une mosaïque d'El-Djem. In: Journal des savants.
- White,k.D.،1967,Agricultural Implements Of The Roman World, Cambridge University Press.

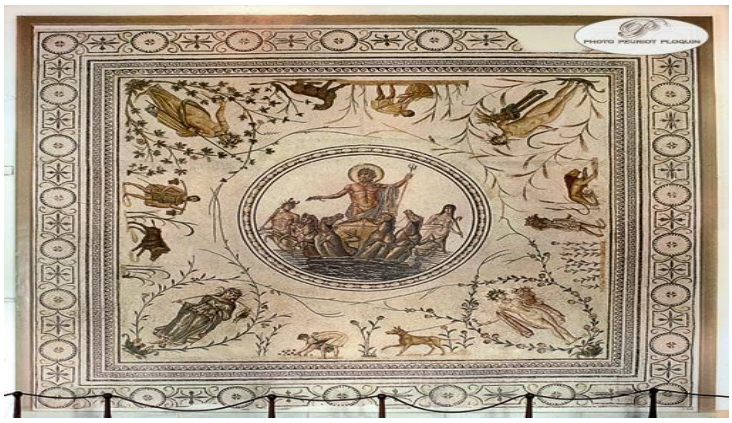

صورة رقم (1)
فسيفساء نبتون والفصول الاربعة
Steer,2000,191,fig.1

صورة رقم (2)
تفاصيل مشهد الميدالية
Steer,C.,2000,191,fig.1

صورة رقم (3)
فصل الشتاء
Adonuvo,G.,1991,109,Fig.1.

صورة رقم (4)
حيوان الخنزير بين نباتات البوص
Adonuvo,G.,1991,109,Fig.1.

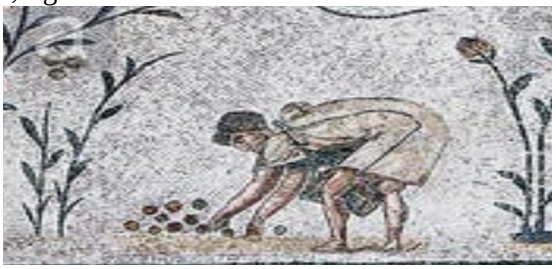

صورة رقم (5)
مشهد جمع الزيتون
Adonuvo,G.,1991,109,Fig.1.

صورة رقم (6)
فصل الربيع
Steer,C.,2000,191,fig.1

صورة رقم (7)
حيوان الكلب الخاص بفصل الربيع
Rostovtzeff,M.,1957,272,pl.XLIII

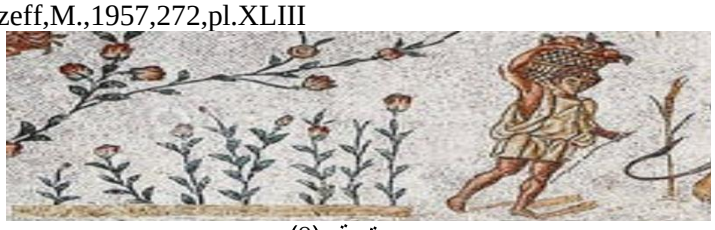

صورة رقم (8)
المشهد الريفي المرتبط بفصل الربيع
Rostovtzeff,M.,1957,272,pl.XLIII

صورة رقم (9)
فصل الصيف
Steer,C.,2000,191,fig.1

صورة رقم (10)
حيوان الأسد الخاص بفصل الصيف
Rostovtzeff,M.,1957,272,pl.XLIII

صورة رقم (11)
المشهد الريفي المرتبط بفصل الصيف
Rostovtzeff,M.,1957,272,pl.XLIII

صورة رقم (12)
فصل الخريف
Steer,C.,2000,191,fig.1

صورة رقم (13)
حيوان النمر الخاص بفصل الخريف
Ben Khader,A.,2006b,101,Fig.5.13.

صورة رقم (14)
النشاط الريفي المرتبط بفصل الخريف
Ben Khader,A.,2006b,101,Fig.5.13.

صورة رقم (15)
صورة لنحت بارز يوضح ديونسوس يقود الاربعة فصول -300 ق.م
Casal,L.A.,1990,346,n.22a

صورة رقم (16)
فصل الشتاء في منزل الصيد ببومبى
Steer,C.,2000,192,fig.2
.

صورة رقم (17)
فصل الشتاء تمتطي خنزير
Rostovtzeff,M.,,1957,216.pl.XXXVI

صورة رقم (18)
فصل الربيع من فسيفساء زلتين
D., 1985,138,Fig.1.،Parrish

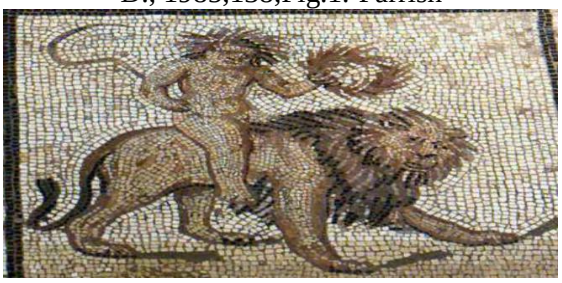

صورة رقم (19)
فصل الصيف علي أسد –فسيفساء Gal
Rostovtzeff,M.,1957,216.pl.XXXVI.

صورة رقم (20)
فصل الخريف معها سكين التقليم
Casal,L.A.,1990,364,n.187.